الصحافة العربية واثرها في حركة الوعي لدى النخبة المثقفة العراقية ١٩١٤-١٩٣٩

م م زهرة جابر شاهر
مديرية تربية النجف الاشرف- العراق

مقدمة:

تعتبر الصحافة العربية من أداة أساسية في تطور الفكر السياسي والاجتماعي في العالم العربي خلال القرن العشرين، ولاسيما في العراق الذي شهد تحولات جذرية خلال الحقبة بين عامي 1914 و1939. شكلت إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ" ويُعدّ المعنى الأساسي للصحافة في اللغة العربية هو الكتابة على الورق أو الألواح، وهي وسيلة لنقل المعلومات والرسائل عند العرب القدماء، لم تكن الصحافة بالشكل الذي نعرفه اليوم، ولكنهم استخدموا مصطلح "الوقائع" للإشارة إلى الأخبار والمستجدات التي تُنشر. ومع مطلع القرن التاسع عشر، بدأ العرب يطلقون لفظ "الصحافة" على الصحف والمجلات التي تُنشر بشكل دوري حين نشأ خليل الخوري صحيفته صديقة الاخبار وهي اول صحيفة عربية اطلق عليها التعريف الفرنسي جورنال:

مشكلة البحث:

شهد العراق في الحقبة الممتدة من 1914 الى 1939 تحولات سياسية واجتماعية وثقافية عميقة تزامنت مع نمو ملحوظ في حركة النشر الصحفي وتوسع دور الصحافة العربية في نقل الافكار والمواقف السياسية والثقافية وقد لعبت الصحافة خلال تلك الحقبة دورا محوريا في تشكيل الراي العام، ولاسيما في اوساط النخبة المثقفة التي كانت تتلقى خطابها وتتفاعل معه.

أسئلة البحث:

منها السؤال الرئيسي:

مامدى تأثير الصحافة العربية في العراق من عام 1914 الى 1939في تشكيل الوعي السياسي والثقافي لدى النخبة المثقفة؟

أهداف البحث:

1- تحليل دور الصحافة العربية (العراقية، والمصرية، واللبنانية) في تشكيل الوعي الفكري والسياسي للنخبة العراقية.

2. استكشاف الموضوعات الرئيسة التي ركزت عليها الصحافة العربية في تلك الحقبة، وتأثيرها على الخطاب الثقافي العراقي.

3. إبراز العلاقة بين تطور الصحافة العربية وحركات التحرر والنهضة الفكرية في العراق.

4. رصد آليات التلقي والتفاعل بين النخبة العراقية والصحافة الوافدة أو المحلية.

5. تحديد مدى استقلالية الصحافة وتأثرها بالأوضاع السياسية آنذاك.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا الموضوع من كونه يتناول مرحلة تاريخية حاسمة في تشكيل الهوية الثقافية والسياسية للعراق الحديث، اذ لعبت الصحافة العربية دورًا محوريًا في نقل الأفكار الحديثة، وبث الوعي الوطني والقومي بين أوساط النخب المثقفة. وقد شكّلت الصحف أداة فعالة للتأثير في الرأي العام وتوجيهه، لاسيما في ظل التحديات التي فرضتها الحرب العالمية الأولى، والاحتلال البريطاني، وتأسيس الدولة العراقية الحديثة.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، وذلك من خلال تتبع النصوص الصحفية وتحليل مضامينها، وربطها بالسياقات السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في العراق خلال تلك المرحلة، مع الاستفادة من المناهج المساندة مثل:

المنهج الوصفي: لوصف نماذج من المقالات والافتتاحيات التي نُشرت.

منهج تحليل الخطاب: لقراءة اللغة والمفردات المستخدمة في تشكيل الوعي.

المنهج المقارن: للمقارنة بين الصحافة المحلية ونظيرتها العربية (مثل المصرية واللبنانية) في التأثير على النخب العراقية.

الكلمات المفتاحية: الصحافة العراقية، الصحافة المصرية ، الصحافة اللبنانية، النخب المثقفة.

The Arab Press and Its Impact on the Awareness Movement Among the Iraqi Intellectual Elite1914–1939

MM. Zahra Jaber Shahir

Abstract:
This study explores the role of the Arab press in shaping awareness among the Iraqi intellectual elite during the critical period from 1914 to 1939, a pivotal era in modern Iraqi history. During this time, the press focused on national and pan-Arab issues, contributing to the dissemination of Arab nationalist thought and the reinforcement of Iraqi national identity in the face of British occupation.

The press served as a tool for conveying political ideas and positions and functioned as a platform for Iraqi intellectuals to express their views on independence and national sovereignty. This contributed to the crystallization of an Iraqi nationalist movement with clear ideological orientations.

As a result, the study concludes that the Arab press in Iraq during that period played a fundamental role in building national consciousness and stimulating political and social movements toward independence. It significantly contributed to shaping the Iraqi national identity in the pre-independence era.

Keywords: Iraqi press, Egyptian press, Lebanese press, intellectual elite.

المقدمة:

تعتبر الصحافة العربية من أداة أساسية في تطور الفكر السياسي والاجتماعي في العالم العربي خلال القرن العشرين، ولاسيما في العراق الذي شهد تحولات جذرية خلال الحقبة بين عامي 1914 و1939. شكلت إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ" ويُعدّ المعنى الأساسي للصحافة في اللغة العربية هو الكتابة على الورق أو الألواح، وهي وسيلة لنقل المعلومات والرسائل عند العرب القدماء، لم تكن الصحافة بالشكل الذي نعرفه اليوم، ولكنهم استخدموا مصطلح "الوقائع" للإشارة إلى الأخبار والمستجدات التي تُنشر. ومع مطلع القرن التاسع عشر، بدأ العرب يطلقون لفظ "الصحافة" على الصحف والمجلات التي تُنشر بشكل دوري حين نشأ خليل الخوري صحيفته صديقة الاخبار وهي اول صحيفة عربية اطلق عليها التعريف الفرنسي جورنال.

وردت الكلمة في القاموس المحيط للفيروزبادي وفي المصباح المنير لأحمد بن علي المقري الفيومي، اذ تُعرّف الصحيفة بأنها قطعة من الجلد أو القرطاس يُكتب عليها. كما أن الصحافة في المعجم الوسيط تُعرّف بأنها كل نشرة يومية تحتوي على أخبار ومعلومات منتظمة وفي قاموس اكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى press وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الاخبار

على الرغم من أن مفهوم الصحافة قديم، إلا أن كلمة "صحافة" بمعناها الحديث دخلت اللغة العربية من خلال الشيخ نجيب الحداد صاحب صحيفة لسان العرب في الاسكندرية. وقد استخدم الحداد هذه الكلمة لأول مرة للإشارة إلى المنشورات الإعلامية، ومن ثمّ أخذها الصحفيون ليستخدموها لوصف مهنة الإعلام والصحافة. يذكر أن البعض يخطئ في نطق الكلمة، اذ ينسبها إلى جمع "صحف" بدلًا من النطق الصحيح "صحافة".

أولاً: أهمية الموضوع:

تنبع أهمية هذا الموضوع من كونه يتناول مرحلة تاريخية حاسمة في تشكيل الهوية الثقافية والسياسية للعراق الحديث، اذ لعبت الصحافة العربية دورًا محوريًا في نقل الأفكار الحديثة، وبث الوعي الوطني والقومي بين أوساط النخب المثقفة. وقد شكّلت الصحف أداة فعالة

للتأثير في الرأي العام وتوجيهه، لاسيما في ظل التحديات التي فرضتها الحرب العالمية الأولى، والاحتلال البريطاني، وتأسيس الدولة العراقية الحديثة.

ثانيًا: أهداف البحث:

1. تحليل دور الصحافة العربية (العراقية، والمصرية، واللبنانية) في تشكيل الوعي الفكري والسياسي للنخبة العراقية.
2. استكشاف الموضوعات الرئيسة التي ركزت عليها الصحافة العربية في تلك الحقبة، وتأثيرها على الخطاب الثقافي العراقي.
3. إبراز العلاقة بين تطور الصحافة العربية وحركات التحرر والنهضة الفكرية في العراق.
4. رصد آليات التلقي والتفاعل بين النخبة العراقية والصحافة الوافدة أو المحلية.
5. تحديد مدى استقلالية الصحافة وتأثرها بالأوضاع السياسية آنذاك.

ثالثًا: فرضية البحث:

تفترض الدراسة أن:

الصحافة العربية أسهمت بشكل فاعل في تشكيل الوعي السياسي والثقافي لدى النخبة المثقفة العراقية خلال الحقبة 1914–1939، من خلال نشر القيم القومية، والدعوة إلى الاستقلال، وتعزيز الفكر الحديث.

رابعًا: تحديد مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في عدم وضوح مدى إسهام الصحافة العربية في العراق خلال المدة 1914–1939 في تشكيل وتنمية الوعي الفكري والسياسي لدى النخبة المثقفة العراقية، واختلاف آراء الباحثين حول طبيعة هذا التأثير وحدوده وأبعاده في ظل التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدها العراق آنذاك.

خامسا: منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، وذلك من خلال تتبع النصوص الصحفية وتحليل مضامينها، وربطها بالسياقات السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في العراق خلال تلك المرحلة، مع الاستفادة من المناهج المساندة مثل:

المنهج الوصفي: لوصف نماذج من المقالات والافتتاحيات التي نُشرت.
منهج تحليل الخطاب: لقراءة اللغة والمفردات المستخدمة في تشكيل الوعي.
المنهج المقارن: للمقارنة بين الصحافة المحلية ونظيرتها العربية (مثل المصرية واللبنانية) في التأثير على النخب العراقية.

سادسا: مجتمع البحث:

يتكوّن مجتمع البحث من النخبة المثقفة العراقية خلال المدة 1914–1939، ولا سيّما الكتّاب والصحفيين والأدباء والمفكرين والسياسيين الذين تفاعلوا مع الصحافة العربية وأسهموا في إنتاجها أو تأثروا بمضامينها الفكرية والثقافية.

عينة البحث:

تتمثل عينة البحث في مجموعة مختارة من الصحف والمجلات العربية العراقية الصادرة خلال المدة 1914–1939، إلى جانب نماذج من كتابات وآراء عدد من المثقفين العراقيين البارزين الذين عبّروا عن أفكارهم عبر تلك الصحافة، وتم اختيارها اختيارًا قصديًا لتمثيل موضوع البحث وأهدافه.

سابعا: الإطار الزمني والمكاني:

الإطار الزمني: من عام 1914م (بداية الحرب العالمية الأولى وظهور بوادر الصحافة الوطنية في العراق)، إلى عام 1939م (بداية الحرب العالمية الثانية، وتبلور الهوية الوطنية والثقافية العراقية بشكل أوضح).

الإطار المكاني: يتركز في العراق، مع الإشارة إلى تأثير الصحف العربية الأخرى (خصوصًا المصرية واللبنانية والسورية) التي كانت تصل وتُقرأ بين المثقفين العراقيين.

والتزاما منا بمنهج البحث العلمي فقد قسمنا بحثنا هذا الى مقدمة ومبحثين شمل / المبحث الاول: اولا/ مفهوم الصحافة- لغة واصطلاحا، ثانيا/ نشأة الصحافة العربية وتطورها. ما المبحث الثاني: اثر الصحافة العربية في تشكيل الوعي لدى النخبة المثقفة العراقية. وشمل / أولا: مفهوم النخبة المثقفة. ثانيا/ الدور الوطني للمثقفين العراقيين في ثورة العشرين: تأثير الصحافة العربية في تشكيل الوعي العام. ثالثا/ تأثير الصحافة العربية

في العراق. أذ عولت الدراسة على مصادر متنوعة منها: كتاب – ابراهيم عبده، تاريخ الصحافة المصرية – ايمن علي صالح الراوي، نشأة الصحافة العراقية المطبوعة وتطورها وخاتمة وغيرها من المراجع المثبت في قائمة المصادر والمراجع.

أولا: مفهوم الصحافة– لغة واصطلاحا:

الصحافة لغة:

هي مشتقة من كلمة "الصحف"، وهي جمع كلمة "صحيفة" التي تعني الورقة أو السجل الذي يُكتب فيه. وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في الآية التي تشير إلى "الصحف" "إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ" **(بسم الله الرحمن الرحيم) (الاعلى/ 18)**

ويُعدّ المعنى الأساسي للصحافة في اللغة العربية هو الكتابة على الورق أو الألواح، وهي وسيلة لنقل المعلومات والرسائل عند العرب القدماء، لم تكن الصحافة بالشكل الذي نعرفه اليوم، ولكنهم استخدموا مصطلح "الوقائع" للإشارة إلى الأخبار والمستجدات التي تُنشر. ومع مطلع القرن التاسع عشر، بدأ العرب يطلقون لفظ "الصحافة" على الصحف والمجلات التي تُنشر بشكل دوري حين نشأ خليل الخوري صحيفته صديقة الاخبار وهي اول صحيفة عربية اطلق عليها التعريف الفرنسي جورنال .

وردت الكلمة في القاموس المحيط للفيروزبادي وفي المصباح المنير لأحمد بن علي المقري الفيومي، حيث تُعرّف الصحيفة بأنها قطعة من الجلد أو القرطاس يُكتب عليها. كما أن الصحافة في المعجم الوسيط تُعرّف بأنها كل نشرة يومية تحتوي على أخبار ومعلومات منتظمة وفي قاموس اكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الاخبار **(مروة، 1961، صفحة 13)**

على الرغم من أن مفهوم الصحافة قديم، إلا أن كلمة "صحافة" بمعناها الحديث دخلت اللغة العربية من خلال الشيخ نجيب الحداد صاحب صحيفة لسان العرب في الاسكندرية. وقد استخدم الحداد هذه الكلمة لأول مرة للإشارة إلى المنشورات الإعلامية، ومن ثمّ

أخذها الصحفيون ليستخدموها لوصف مهنة الإعلام والصحافة. يذكر أن البعض يخطئ في نطق الكلمة، اذ ينسبها إلى جمع "صحف" بدلًا من النطق الصحيح "صحافة".
وفيما يتعلق بتعريف الصحافة في السياق الحديث، فإنها تُعتبر نشاطًا إعلاميًا يتمثل في نشر الأخبار والمعلومات من خلال وسائل مطبوعة أو إلكترونية، بهدف إطلاع الجمهور على الأحداث والتطورات اليومية والمستجدات في شتى المجالات **(مروة، الصفحات 15-17)**

الصحافة اصطلاحا:

تعني تسجيل الأحداث اليومية بدقة وانتظام وذوق سليم، مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه، والاهتمام بالجماعات البشرية ونقل أخبارها، بالإضافة إلى وصف نشاطاتها وتسليتها وتوجيه وقت فراغها. يُعتبر الإعلام انعكاساً لصورة الجماعة وآرائها، حيث يساهم في نقل وتوصيل أفكار وأراء المجتمع. عرف الدكتور محمود عزمي وهو أحد المفكرين المصريين البارزين في مجال الصحافة والإعلام في العالم العربي الصحافة بأنها مرآة تعكس صورة الجماعة، مبيناً أن وظيفتها الأساسية هي تقديم الرأي العام عبر نشر المعلومات والأفكار الناضجة، مما يساهم في تشكيل وعي المجتمع **(مروة، صفحة 17)**.
بناءً على هذا المفهوم، تؤدي الصحافة دوراً مهماً في خدمة المجتمع من خلال نقل الأخبار وتحليلها، وتوفير الوثائق وتجديد المعلومات. رغم ذلك، تُعد الصحافة سلاحاً ذا حدين، اذ قد تُستخدم كأداة للإرشاد والتربية والتسلية، ولكنها قد تتحول أيضاً إلى وسيلة لتضليل الجمهور إذا تم إساءة استخدامها، فتتحول بذلك إلى أداة للدعاية الضارة **(العيتاوي، 2020، صفحة 39)**.

ثانيا/ نشأة الصحافة العربية وتطورها:

تعتبر من المواضيع التي تتداخل فيها الجوانب الثقافية والسياسية والدينية. وقد ارتبط تاريخ الصحافة العربية بتطور الطباعة واستخدام الحروف العربية، والتي بدأت مع ظهور المطبعة في العالم العربي. يُمكننا تحديد عدة مراحل بارزة. تعتبر المطبعة التي تأسست في روما عام 1514 م هي المطبعة الأولى التي استخدمت الحروف العربية في طباعة الكتب. وعلى

الرغم من أن هذه المطبعة لم تكن موجهة بشكل رئيسي إلى الجمهور العربي، إلا أن الكتب التي طبعت فيها كان لها تأثير كبير على الثقافة الإسلامية، اذ تم طبع العديد من الكتب العلمية والدينية التي كانت تُرسل إلى الشرق العربي وتُوزع في الأسواق هناك اذ تعتبر الطباعة العربية من أبرز التطورات التي شهدها العالم العربي في العصور الحديثة، اذ بدأت تنتشر تدريجيًا في الشرق خلال القرن الثامن عشر كان أحد أوائل محاولات الطباعة العربية العربية قد بدأت في الاستانة وحروفها عربية ، اذ كانت المطبعة التي أنشأها البطارقة في "حلب" تمثل خطوة هامة في هذا المجال**(عبداللطيف، 1985، صفحة 26)**

إلا أن مطبعة الاستانة واجهت معارضة شديدة من قبل الحكومة العثمانية ورجال الدين، مما جعل الظروف غير مواتية لانتشار الطباعة في تلك الفترة. وقد استمر الوضع على حاله حتى تمكن الصدر الأعظم من استصدار أمر من السلطان لإنشاء مطبعة عربية جديدة، ولكن على أن تقتصر طباعة الكتب على مجالات غير دينية، مثل الكتب الأدبية والعلمية، على أن تستثنى كتب الفقه والتفسير والحديث.

من جهة أخرى، كان لبنان من بين المناطق التي شهدت تطورًا ملحوظًا في مجال الطباعة العربية. فقد أسس الشماس عبد الله الزاخر أول مطبعة عربية في قرية الشوير بجبل لبنان في دير مار يوحنا. هذه المطبعة كانت بداية لمرحلة

في نشر الكتب العربية، اذ سرعان ما اندلعت منافسة بين الأرثوذكس والكاثوليك في المنطقة، حيث قام كل منهما بإنشاء مطابع خاصة بهم. وقد كانت هذه المنافسة بمثابة دافع لتطوير تقنيات الطباعة وتوسيع نطاق استخدامها في الأوساط الثقافية والدينية **(خليل، 1966، صفحة 39)**

- الصحافة المصرية:

بدأت الصحافة المصرية في أول عهد لها مع الحملة الفرنسية على مصر، اذ أصدر نابليون بونابرت أول صحيفة تحت اسم "جورنال"، والتي شكلت نقطة انطلاق للصحافة في مصر. ثم لعب محمد علي باشا دورًا بارزًا في تطور الصحافة المصرية، اذ أحدث تغييرات كبيرة في هذا المجال. من أبرز هذه التغييرات إصدار الصحافة الرسمية "الوقائع المصرية"، التي

كانت أول صحيفة مصرية. بدأ محمد علي باشا إصدارها في البداية تحت اسم "جورنال الخديوي"، ثم طورها لتصبح "الوقائع المصرية"، التي كانت تصدر باللغتين التركية والعربية في البداية، ثم انتقلت لتكون باللغة العربية بالكامل.

كانت الصحيفة تنشر أوامر الحكومة وقراراتها العامة، وتواكب الأحداث والأخبار الهامة في البلاد. كما كانت تعالج بعض المواضيع الأدبية والاجتماعية بما يتناسب مع التوجهات الحكومية في ذلك الوقت، لتشكل بذلك نقطة تحول في مسار الصحافة المصرية **(مروة، صفحة 190)**.

تضمنت العديد من الصحف والمجلات التي ظهرت في القرن التاسع عشر عبارات المدح والثناء على الوالي، مبرزين عدله في الحكم وولاءهم التام له، وهو ما كان يعد من العناصر الأساسية في مقدمة الصحف والكتب التي تصدر في تلك الحقبة. وكانت هذه الصحف تعكس التوجهات السياسية والدينية للعصر، اذ شارك في تحريرها كبار الكتاب والمفكرين مثل الشيخ حسن العطار، والشيخ الشهاب الدين، ورفاعة الطهطاوي، وأحمد فارس الشدياق، ومحمد عبده، وغيرهم من الشخصيات البارزة. وكان لهذه الصحف دور بارز في التواصل مع أمراء البيت المالكي، والعلماء، ورجال الدين، وطلبة العلم، فضلاً عن وصولها إلى جميع موظفي الحكومة **(عبداللطيف، الصفحات 45-49)**.

من جهة أخرى، بدأت الصحافة الطبية في المشرق العربي تأخذ مكانتها بين الصحف والمجلات التي ظهرت في تلك الحقبة، اذ كانت مجلة يعسوب الطب أولى المجلات الطبية تسعى إلى تقديم محتوى علمي وطبي دقيق، يشترك فيه الأطباء المصريون والأجانب على حد سواء. وكانت هذه المجلات تهتم بالموضوعات الطبية والصحية، وتلتزم بالمنهج العلمي في تناول قضايا الطب.

إلى جانب ذلك، تناولت الصحف قضايا الحوادث الداخلية والأحداث السياسية في مصر، اذ تم إصدار صحف أسبوعية مثل وادي النيل التي ، وركزت على ترجمة الأفكار العلمية والسياسية، فضلاً عن تغطيتها للأحداث المحلية. وكانت هذه الصحف تهدف إلى تقديم رؤى تحليلية للواقع المحلي والدولي، لكن بعض الصحف السياسية مثل " نزهة

الافكار"، التي أصدرها إبراهيم المويلحي وعثمان جلال، لم تستمر طويلاً بسبب انتقاداتها الحادة للحكومة **(عبداللطيف، 1985، صفحة 62)**

تمثل الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر، مع تطور الفكر والأدب، منابر هامة لبث أفكار جديدة حول القضايا الاجتماعية والسياسية. من بين هذه الإصدارات كانت مجلة "روضة المدارس"، التي خصصت للطلاب، وكانت بمثابة منبر حر لإعلام الفكر والأدب. ساهم في تحريرها العديد من الشخصيات البارزة مثل علي مبارك، إسماعيل الفلكي، وحسن المرصفي، وعبد الله فكري. وكانت المجلة تركز على نشر آثار النهضة اللغوية والأدبية، مشجعة على التجديد الفكري والمعرفي، مما أضاف روحًا جديدة وأثرًا إيجابيًا في المجتمع المصري وغيرها العديد من الصحف العربية الاخرى اذ برزت "الكوكب الشرقي" كأول صحيفة عربية **(خليل، صفحة 40)**.

يصدرها اللبنانيون في مصر، بإشراف الصحفي سليم الحموي وشقيقه عبده. وكانت جريدة أسبوعية سياسية أدبية، تسلط الضوء على القضايا الفكرية والسياسية الهامة. وبعد مرور ثلاث سنوات، أصدروا صحيفة جديدة أطلق عليها "شعاع الكواكب"، التي كانت أول صحيفة عربية يومية ذات طابع تجاري، تقدم محتوى متنوعًا يشمل الأخبار السياسية والاقتصادية، فضلاً عن المواضيع الثقافية. لقد ساهمت هذه الصحف بشكل كبير في تطوير الإعلام العربي في مصر ونقل الصحافة العربية إلى مرحلة جديدة من التطور والتوسع **(مروة، صفحة 192)**

تعد صحيفة "الأهرام" واحدة من أقدم وأهم الصحف التي تأسست في مصر، حيث أسسها الشقيقان اللبنانيان سليم وبشارة تقلا. كانت بداية الصحيفة متواضعة، إذ ظهرت في حجم صغير في البداية، لكنها تطورت تدريجياً حتى أصبحت واحدة من الصحف اليومية الكبرى في مصر، محققة شهرة واسعة وانتشاراً كبيراً. لاقت الصحيفة الكثير من التحديات والصعوبات، وكان صاحبها قد واجه العديد من المواقف الصعبة، بما في ذلك تعرض الصحيفة للانتقادات بسبب مواقفها السياسية.

وقد شهدت "الأهرام تطوراً كبيراً في مجالات متعددة، بما في ذلك التوجهات الصحفية ونوعية المواضيع التي كانت تُطرح. كانت الصحيفة في البداية تميل إلى تناول قضايا محلية بشكل عام، إلا أنها سرعان ما أظهرت جرأة في نقد الحكومة المصرية، وكانت سياستها الخارجية تميل الى فرنسا لاسباب عامة وصدرت صدى الاهرام في الاسكندرية إلا أن "الأهرام" استمرت في التأثير على الشارع المصري حيث اصبحت جريدة حكومية ولازالت تصدر الى اليوم**(عبداللطيف، صفحة 70)**.

تعتبر جريدة "مصر" من الصحف المهمة التي لعبت دورًا بارزًا في التأثير على الحياة السياسية والثقافية في مصر. أُسست الجريدة على يد الأديب إسحاق وصديقه سليم النقاش، وكان من المقرر أن تركز على تناول قضايا وطنية مهمة، مثل تعريف المواطنين بمعاني الوطن والوطنية. وقد كانت الجريدة في بداية صدورها تصدر من القاهرة، ثم تم نقل مقرها إلى الإسكندرية.

وكانت جريدة "مصر" تتمتع بجرأة كبيرة في نقد الحكومة، اذ انتقدت بشكل خاص اعتماد الحكومة المصرية على الأجانب في مختلف المجالات، وهو ما اعتبره الكثيرون أحد أبرز أسباب تأخر البلاد في العديد من القطاعات. هذا الموقف الجريء من الجريدة لاقى الكثير من المعارضات والتهديدات، بل تعرضت الصحيفة للمصادرة والتعطيل عدة مرات بسبب ما تناولته من قضايا حساسة**(العيتاوي، صفحة 45)**.

تم إصدار جريدة "التجارة" على يد الأديب إسحاق وصديقه سليم النقاش في الإسكندرية. وكان إسحاق، من خلال هذه الصحيفة، يسعى إلى توعية الشعب المصري بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية، إلى جانب نشر الوعي السياسي. كما تناولت الصحيفة موضوعات تتعلق بحقوق المواطنين، وشرح معاني الوطن والوطنية، وأهمية تعزيز الهوية الوطنية في المجتمع المصري.

إلى جانب "التجارة"، كان إسحاق يساهم في تحرير صحيفة أخرى تحمل اسم "مصر والتجارة"، حيث كان يركز على شرح القضايا الاقتصادية والتجارية للشعب المصري،

موضحًا دور هذه القطاعات وكذلك حقوق الحاكم والمحكوم ويشرح معاني الوطن والوطنية **(فيليب، 1914، الصفحات 50-51)**

الصحافة المصرية بين الحربين:

تأثرت الصحافة المصرية بشكل كبير أثناء الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، اذ واجهت العديد من التحديات نتيجة شح الورق وقلة استيراد قطع غيار المطابع. أدت هذه الظروف إلى خفض عدد صفحات الجرائد إلى النصف أو أكثر، حتى أصبحت بعض الصحف تظهر أحيانًا بصفحات فارغة. ومع انتهاء الحرب، اندلعت ثورة 1919 التي طالب خلالها المصريون بالاستقلال، إلا أن الأحكام العرفية التي كانت سائدة آنذاك حالت دون حرية الصحافة، باستثناء صحيفة "المقطم" التي كانت تميل إلى الميول الإنجليزية ودعت الأمة المصرية إلى العدول عن الثورة **(خليل، الصحافة رسالة واستعداد وفن، 1967، صفحة 97)**

في تلك الحقبة، أصدر الوطنيون بعض الصحف السرية لمقاومة الاستعمار البريطاني. ومع تطور الوضع السياسي، انقسمت الصحافة إلى مؤيدين لمختلف الفرقاء السياسيين، حيث اتجهت معظم الصحف إلى دعم فريق سعد زغلول باشا (1859-1927)، في حين كانت هناك بعض الصحف المحدودة التي انحازت إلى فريق عدلي باشا (1864-1933). في عام 1923، صدر الدستور المصري، وتم إلغاء الأحكام العرفية. بعد ذلك، شهدت مصر أول انتخابات دستورية، والتي أسفرت عن فوز حزب الوفد وتشكيل الحكومة تحت قيادته. كما أسس القصر الملكي حزبي "الاتحاد" (1924) و"الشعب" (1930)، لتعزيز توجهاته السياسية **(عبد العظيم، 1983، صفحة 319)**.

اتسمت الصحافة المصرية عشية قيام الحرب العالمية الثانية بتوجهات حزبية، اذ كان حزب الوفد هو الحزب الذي يمثل الأغلبية الشعبية في تلك الفترة، مما دفعه إلى إصدار عدد كبير من الصحف والمجلات التي كانت تدافع عن مواقفه السياسية. في عام 1923، أسس عبد القادر حمزة جريدة البلاغ، وفي عام 1924 أسس أحمد حافظ عوض جريدة كوكب الشرق، بينما في عام 1930 أنشأ محمد توفيق دياب جريدة الجهاد. كما أسس الثلاثي محمد التابعي

وكريم ثابت ومحمود أبو الفتح جريدة المصري في عام 1930، التي أصبحت لسان حال حزب الوفد. واستمر الحزب في تعزيز وجوده الإعلامي بإصدار جريدة الوفد المصري في عام 1937، التي كانت تعكس مواقفه السياسية وتعزز دوره في الحياة السياسية المصرية **(يونان، 1967، صفحة 157)**.

عينت الصحف الكبرى مثل الأهرام والمقطم والجهاد والمصري مراسلين ومبعوثين في عواصم الدول الكبرى لتغطية الأحداث الهامة على الصعيدين الإقليمي والدولي. وقد تطرقت الصحافة المصرية إلى مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ونشرت العديد من الصور والتقارير التي كانت تواكب الأحداث العالمية. في هذه الفترة، شهدت الصحافة زيادة في توزيعها، خاصة في ثلاثينات القرن العشرين، حيث تضاعف انتشار الصحف وازداد تأثيرها بشكل ملحوظ

كان لهذا التوسع في الصحافة تأثير إيجابي على الصحافة في القاهرة والإسكندرية بشكل خاص، اذ نمت الصحف الكبرى في هاتين المدينتين. ومع ذلك، ظلت الصحافة الإقليمية تفتقر إلى نفس التأثير والقوة، حيث كانت الصحف الإقليمية أقل انتشارًا وتأثيرًا مقارنة بنظيراتها في العاصمتين**(عواطف و نجوى ، 2020، صفحة 254)**.

تعد الصحافة في مصر خلال القرن العشرين أداة أساسية في التعبير عن التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها البلاد. ففي عام 1922، تم تأسيس "حزب الأحرار الدستوريين" ، وأصدر الحزب الصحيفة التي أصبحت لسان حاله. كما كان محمد حسين هيكل أحد أبرز الشخصيات الصحفية التي تولت رئاسة تحرير تلك الصحيفة، مما أضفى عليها طابعًا فكريًا وسياسيًا مميزًا أما في عام 1925، فقد أصدر الحزب الوطني صحيفة "العلم المصري"، وهي التي كانت تُعبر عن توجهات الحزب السياسية، حيث كان الحزب الوطني في تلك الحقبة يعد من القوى الرئيسية في الساحة السياسية المصرية. كذلك، شهدت مصر في فترة لاحقة إصدار **(ابراهيم، 1951، صفحة 211)**.

صحف أخرى مثل "الدفاع الوطني"، التي بدأت في عام 1926، وهي صحيفة كان لها دور محوري في نقل أفكار ودعوات الحزب الوطني في تلك المرحلة

وهناك العديد من الصحف كانت لسان حال حزبي الاتحاد والشعب وعندما انشق احمد ماهر ومحمود فهمي عن الوفد أصدروا جريدة الدستور في عام 1938 لتكون لسان حال حزبهما ولمهاجمة الوفد.

شهدت الصحافة المصرية في بداية القرن العشرين تطورًا ملحوظًا في سياق سياسي واجتماعي متغير، اذ لعبت دورًا محوريًا في تشكيل الوعي العام وتوجيه الحركة السياسية في البلاد. في عام 1920، أسس آمين الرافعي جريدة "الأخبار"، التي أصبحت واحدة من أهم وأبرز الصحف في تلك الحقبة، اذ تميزت بتحريرها المتميز وتوجهاتها التي كانت تحمل مواقف سياسية قد تتناقض أحيانًا مع بعض القوى الوطنية. تميزت "الأخبار" بالتوجه القومي وتركز على القضايا الوطنية، ولكنها كانت تخضع للتأثيرات السياسية المختلفة، سواء المحلية أو الأجنبية **(ابراهيم، صفحة 210)**

ومع مرور الوقت، بدأت الصحافة تتطور لتخرج من هذا التأثير، اذ بدأت الصحف تظهر أكثر استقلالية، مثل "جريدة الصرخة" في 1920، التي كانت لسان حال جمعية مصر الفتاة وأيضًا جريدة "مصر الفتاة" التي أُصدرت في عام 1938وكانت تمثل تيارًا مختلفًا عن الصحف الأخرى التي تبنت توجهات سياسية أخرى.

كانت المجلات الصحفية تلعب دورًا كبيرًا في المشهد الإعلامي، اذ تأسست مجلة "الكشكول" في عام 1921، على يد سليمان فوزي، والتي كانت تعارض الوفد المصري، وتنتقده في قضايا عدة. هذه المجلة لم تكن مجرد منصة صحفية، بل كانت تمثل تيارًا معارضًا مهمًا في تلك الحقبة. وبعدها، في عام 1925، أسست فاطمة اليوسف مجلة "روز اليوسف"، التي كانت في البداية تمثل تيارًا وفديًا، لكن سرعان ما انفصلت عن ذلك وأصبحت تعكس توجهات صحفية مستقلة من جهة أخرى **(ابراهيم، صفحة 210)**.

ظهر محمد التابعي في عام 1934 ليؤسس مجلة "آخر ساعة" بعد خروجه من مؤسسة "روز اليوسف". كانت هذه المجلة تحاكي أسلوب "روز اليوسف"، ولكنها أخذت طابعًا أكثر استقلالية في تحرير محتوياتها، حيث تعرضت لقضايا وطنية وعالمية بأسلوب جديد وبالرغم من الاهتمام الكبير بالقضايا الوطنية **(يونان، صفحة 182)**

والداخلية إلا أن الصحافة في تلك المرحلة كانت محكومة بتأثيرات خارجية كبيرة، مما جعلها في بعض الأحيان تحت تأثير قوى استعمارية أو أجنبية. وكان من الواضح أن الصحف، رغم تنوعها، كانت تُخضع للضغط الخارجي، ما أثر على استقلالية بعض وسائل الإعلام وجعلها تقف عند مفترق طرق بين الحفاظ على الهوية الوطنية وبين التأثر بالتيارات السياسية العالمية **(خليل، الصحافة رسالة واستعداد وفن، صفحة 99)**.

- الصحافة اللبنانية:

تعد الصحافة اللبنانية من أقدم الصحف في العالم العربي وأكثرها تأثيرًا في تاريخ الإعلام العربي. نشأت الصحافة في لبنان في أواخر القرن التاسع عشر، وتمكنت من تحقيق حضور مميز على مستوى المنطقة العربية. ورغم أن الصحافة في لبنان بدأت في ظل غياب تنظيم قانوني، إلا أن الصحف اللبنانية استطاعت أن تشق طريقها كمنبرٍ للتعبير عن الرأي العام والوعي السياسي **(ميشال، 1982، صفحة 10)**.

بدأت الصحافة اللبنانية بشكل غير منظم في البداية، اذ كانت الصحف في ذلك الوقت تتعامل مع قضايا الحريات العامة بشكل غير محدد، وكان السلطان العثماني يستعمل الصحافة كما يشاء وفقًا لرغبات الولاة. إلا أن مع مرور الوقت، بدأ الوضع يتغير بشكل تدريجي. ففي عام 1909 صدر "قانون المطبوعات" في لبنان، وهو قانون يعتبر من أولى المحاولات لتحديد وتنظيم الشؤون الصحفية في البلاد. وقد كان هذا القانون خطوة مهمة نحو تنظيم الإعلام والصحافة، اذ وضح دور الصحف وحدودها، وأصبح قانونًا مرجعيًا يُحكم من خلاله العمل الصحفي.

من أهم محطات الصحافة اللبنانية كان عام 1858، اذ أصدر الصحفي جبرائيل الخوري أول صحيفة لبنانية تحمل اسم "حديقة الأخبار"، التي كانت تعد من أبرز وسائل الإعلام في تلك الحقبة هذه الصحيفة مثلت منصة رئيسية للتعبير عن الثقافة العربية والإسلامية، كما عملت على نشر القيم الفكرية والتعليمية في العالم العربي.

لقد لعبت الصحافة اللبنانية دورًا كبيرًا في التأثير على الثقافة والفكر العربيين على مدار تاريخها. كانت الصحف والمجلات اللبنانية هي الوجه الأبرز للثقافة الفكرية في المنطقة،

ونقل الصحفيون اللبنانيون الأفكار من لبنان إلى جميع أنحاء العالم العربي، من الخليج إلى المحيط. لقد أسهمت هذه الصحف بشكل كبير في نقل الأحداث(**جورج، 1960، صفحة 131**).

السياسية والثقافية من خلال تغطيتها للأحداث المحلية والدولية، كما كانت غالبًا ما تشكل مركزًا للتجمع الفكري والثقافي في العالم العربي.

وبالرغم من التحديات التي واجهت الصحافة اللبنانية في مختلف الحقب الزمنية، فإنها ظلت صامدة ومستمرة في التعبير عن مختلف الاتجاهات الفكرية، وأصبحت تُمثل جزءًا لا يتجزأ من المشهد الإعلامي في العالم العربي. وقد استمرت الصحافة اللبنانية في تقديم منصة لحرية التعبير والتبادل الفكري، وأسهمت في تشكيل الوعي الثقافي والسياسي في العالم العربي.

إن الصحافة اللبنانية، منذ نشأتها وحتى اليوم، تمثل أحد أعمدة الإعلام العربي، وقد أسهمت في نشر الأفكار وتعزيز الوعي السياسي والثقافي. وإن تاريخها الطويل يعكس قدرة الصحافة اللبنانية على التأثير في مختلف القضايا الفكرية والسياسية، مما يجعلها محط أنظار وتأثير في العالم العربي بأسره(**جورج، صفحة 135**).

تعد الصحافة اللبنانية من أهم محاور دراسة الإعلام العربي، اذ لعبت دورًا محوريًا في تشكيل الفكر العربي والثقافة اللبنانية بشكل خاص. فمحاولات دراسة تاريخ الصحافة العربية لا تكتمل دون إلقاء الضوء على دور الصحافة اللبنانية، لاسيما تلك التي أُصدرت داخل لبنان أو خارجه في مختلف أنحاء العالم العربي. كان لهذه الدوريات دور بارز في تشكيل العقل العربي ونقل الأفكار الحديثة بين مختلف الأقطار العربية، لا سيما في مصر اذ كان العديد من المثقفين اللبنانيين "الشوام" قد انتقلوا إليها في عهد الدولة العلوية، ليؤسسوا صحفًا ومجلات كان لها تأثير عميق في الفكر العربي الحديث.

إحدى السمات المهمة التي تميز الصحافة اللبنانية في تلك الفترة هي دورها كمصدر من أهم مصادر التفاعل الفكري والتلاقح الثقافي بين البلدان العربية. اذ كانت هذه الصحف والمجلات غير السياسية تركز على مجالات العلوم والفنون والآداب، بالإضافة إلى الدراسات والأبحاث الأساسية التي شكلت نواة للتنمية الفكرية والثقافية في تلك الحقبة.

هذه الدوريات كانت بمثابة منصات لتبادل الأفكار والنظريات، وكان لها دور كبير في إغناء الحياة الثقافية العربية.

أن معظم الدوريات الثقافية والعلمية التي أُصدرت في مصر في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كانت قد أسسها مثقفون لبنانيون (من الشوام). ومن هذه الدوريات كان هناك عدد لا يُستهان به(فيليب، صفحة 55).

من المجلات التي أثرت في نشر الفكر العربي والإسلامي الحديث، وأسهمت بشكل كبير في تشكيل الوعي الثقافي والسياسي في العالم العربي.

إن التفاعل الفكري الذي نشأ من خلال هذه الصحف والمجلات كان له أثر بالغ في إعادة صياغة الفكر العربي والتأكيد على أهمية القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية التي كانت تشغل المجتمع العربي آنذاك.

الصحافة اللبنانية قدّمت نموذجًا مميزًا في العالم العربي من حيث تطورها ونضوجها، اذ كانت ولا تزال تمثل مركزًا محوريًا في مجال الإعلام والتثقيف والدعوة إلى القومية العربية والدفاع عن الحريات. وقد أشار الأستاذ فاضل سعيد عقل في محاضرته عن الصحافة اللبنانية إلى الأهمية الكبيرة التي تمتلكها الصحافة اللبنانية، واصفًا إياها بأنها لم تفهم رسالتها فحسب، بل كانت دائمًا في طليعة المبادرات الصحفية التي تهدف إلى نشر الآراء والأفكار الجريئة والمبتكرة**(يوسف، 1975، صفحة 14)**.

منذ نشأتها، أدركت الصحافة اللبنانية أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه في إشاعة الوعي، لا سيما في ظل الوضع السياسي والاجتماعي المتغير في المنطقة. وتحت تأثير الأدباء والمفكرين الذين تأثروا بالنهضة الحديثة في الشرق، وُلدت الصحافة اللبنانية كمصدر رئيسي لنشر الأفكار التحررية والأنوار التي ساعدت في إحداث تغييرات كبيرة في المجتمع العربي. وساهمت هذه الصحافة في الترويج للمفاهيم التقدمية في مجالات الفكر والأدب والعلم، وكان لها دور بارز في بناء وتطوير الثقافة العربية في القرن العشرين(يوسف، صفحة 16).

عند النظر في مراحل تطور الصحافة اللبنانية، نجد أنها مرت بثلاث مراحل رئيسية، كما ذكرها السيد فاضل سعيد عقل. أولى هذه المراحل هي "مرحلة التأسيس" أو "مرحلة

الأمجاد"، حيث نشأت صحف مهمة مثل "حديقة الأخبار"، "لسان الحال"، "ثمرات الفنون"، و"البشير"، التي ساهمت في وضع أسس الصحافة اللبنانية وتأسيسها كوسيلة رئيسية للتعبير عن الرأي العام. كانت هذه الصحف جزءًا من النهضة الفكرية التي اجتاحت المنطقة العربية في ذلك الوقت(ابراهيم، صفحة 211).

أما المرحلة الثانية فهي "مرحلة الترسيخ" أو "الاستشهاد"، وهي المرحلة التي شهدت توجيه الصحافة اللبنانية في مجالات سياسية أكثر تحديًا، اذ شاركت الصحف اللبنانية في نضال سياسي من خلال دعم الحركات القومية العربية، وكان من أبرز هذه الصحف "الراصد"،وصاحبها سعيد فاضل عقل "الأرز"، لصاحبها فيليب وفريد الخازن "الاتحاد العثماني"، و"الإصلاح"للشيخ احمد حسن طيارة. في هذه المرحلة، كانت الصحافة اللبنانية تمثل منبرًا للأفكار التي تتحدى الاستعمار والظروف السياسية القاسية في المنطقة(سلامة ، 2005، صفحة 90).

وفي المرحلة الثالثة، نجد أن الصحافة اللبنانية دخلت في "مرحلة الجهاد المتواصل"، وهي مرحلة لا تزال مستمرة حتى اليوم، اذ تصدت الصحافة اللبنانية للاستعمار الفكري والثقافي، وشاركت في الدفاع عن القيم التحررية والحرية السياسية، وهي لا تزال جزءًا أساسيًا من المشهد الإعلامي العربي.

إن الصحافة اللبنانية كانت دائمًا جزءًا لا يتجزأ من الوعي العربي، حيث حملت على عاتقها مهمة نشر الوعي الثقافي والسياسي، وشاركت بفاعلية في بناء حركة فكرية وثقافية أثرت في المجتمعات العربية بشكل عام، ومن هذا المنطلق، نجد أن الصحافة اللبنانية كانت بحق مرآةً للنهضة العربية الحديثة(الرفاعي، 1969، صفحة 10).

- الصحافة السورية:

الصحافة السورية تطورت بشكل مميز، اذ أن طابع الصحافة الرسمية في سوريا يختلف عن الصحافة في البلدان الأخرى مثل مصر ولبنان. اذ كانت الصحافة السورية أكثر رسمية، وكانت تركز على نشر الأوامر الحكومية والإعلانات الرسمية المتعلقة بالشؤون القضائية

والإدارية. كما كانت الصحافة السورية تساهم في نشر الأخبار المتعلقة بالحكومة العثمانية، بما في ذلك عمليات التعيين والعزل في الإدارات المحلية.

أول صحيفة سورية كانت "صحيفة سورية الرسمية " التي أصدرها الوالي العثماني في دمشق عام 1865، وكان يكتب فيها باللغة العربية والتركية. كانت هذه الصحيفة أسبوعية وتهتم بنشر الأخبار الرسمية، مثل أوامر الحكومة، بالإضافة إلى الحوادث الرسمية في ولاية دمشق. بعد حقبة توقفت الصحيفة مع نهاية عهد العثمانيين في البلاد العربية سنة ١٩١٨، وكانت قد بلغت الخمسين **عاما** (مروة، صفحة 208).

أول الصحف الرسمية التي ظهرت في سوريا كانت "غدير الفرات". تأسست في العام ١٨٦٧، وتعد من أولى الصحف الرسمية التي صدرت في الولاية السورية العثمانية. كانت تصدر باللغتين العربية والتركية، ثم أضيفت إليها اللغة الأرمنية لاحقًا. كانت الصحيفة تركز على نشر الأوامر الحكومية، والإعلانات الرسمية، وأخبار الولاية.

أما "الشهباء" فتمثل علامة فارقة في تاريخ الصحافة الشعبية السورية. أسسها عبد الرحمن الكواكبي في عام 1877 بالاشتراك مع هاشم العطار. كانت الصحيفة من أولى الصحف التي حملت خطابًا إصلاحيًا هاجم فيه الكواكبي الاستبداد العثماني، منتقدًا ممارسات الوالي وموظفي الإدارة العثمانية في سوريا. وقد كانت "الشهباء" تعبر عن قضايا الإصلاح السياسي والاجتماعي، مستعرضةً أزمات السلطة المركزية في الدولة العثمانية وتأثيرها على الوضع المحلي في حلب بشكل خاص. وبالرغم من محاولات الرقابة والضغوط، استمرت الصحيفة في الصدور حتى توقفت بعد نشر 15 عددًا فقط، بسبب التهديدات من والي حلب وفرض رقابة مشددة على الكتابات التي كانت تنتقد سلطات الدولة **(مروة، صفحة 210)**.

بعد حقبة من توقف "الشهباء" ظهرت صحف أخرى في سوريا، مثل "الاعتدال" التي صدرت في عام 1879لعبد الرحمن الكواكبي. كانت صحيفتان بارزتان في ولاية حلب وتُرجمت أيضًا باللغتين العربية والتركية. كانت هذه الصحف تمثل مزيجًا من الإعلام الرسمي والشعبي، حيث اهتمت بالقضايا السياسية والاجتماعية، ونقدت بشدة الفساد الإداري والمحلي في ظل الإدارة العثمانية مجموع هذه الصحف كان له دور أساسي في تشكيل

الرأي العام السوري في فترة ما قبل الاستقلال، اذ عكست التحديات التي واجهتها سوريا في مواجهة الحكم العثماني وتأثيره على المجتمع السوري. كانت الصحافة في هذه الفترة تحمل بين سطورها بذور الحركة الفكرية التي ستنضج لاحقًا لتقود إلى مطالبات بالحرية والإصلاح **(محمد، 1951، صفحة 290)**

لقد لعبت الصحافة السورية دورًا مهمًا في التاريخ العربي الحديث، اذ كانت واحدة من الوسائل الرئيسية التي أسهمت في نشر الفكر العربي القومي. في بداية القرن العشرين، ظهرت الصحف باللغة العربية التي كان لها تأثير كبير على الفكر القومي العربي، وكانت هذه الصحف تدعو إلى التحرر والاستقلال عن الحكم العثماني كانت الصحافة في تلك الحقبة بمثابة الشرارة الأولى للثورة العربية الكبرى التي اندلعت أثناء الحرب العالمية **(الرفاعي، صفحة 15)** الأولى، والتي كانت تهدف إلى التحرر من الاستعمار العثماني **(الرفاعي، صفحة 10)**.

عندما حصلت سوريا على استقلالها عام ١٩١٩ بدأ الوعي القومي العربي يتعزز، وظهرت العديد من الصحف اليومية التي سعت إلى توعية الشعب العربي بحقوقه القومية. وكان من بين تلك الصحف التي ظهرت في حقبة حكم الملك فيصل الاول في سوريا. هذه الصحف ساهمت بشكل كبير في دفع قوى الحرية والاستقلال ضد الاستعمار الفرنسي في المنطقة، وشاركت في الصراع العربي ضد محاولات القوى الاستعمارية تقسيم الأقطار العربية إلى مناطق نفوذ انكليزية وفرنسية **(الرفاعي، صفحة 15)**.

عندما دخل الاحتلال الفرنسي إلى سوريا في عام 1920، لم يكن استيلاؤه على البلاد مجرد حدث عسكري، بل كان له انعكاسات عميقة على الساحة الإعلامية والثقافية السورية. فقد اختفت الصحف التي نشأت أثناء حقبة الاستقلال القصيرة، لتحل محلها صحف جديدة شاركت بفعالية في النضال ضد الاحتلال. وكان للصحافة في تلك الحقبة دور بارز في تعزيز الحركة القومية وتوجيه الرأي العام نحو المقاومة، فقد شكلت الصحافة منبرًا أساسيًا لنقل الوقائع والأخبار المتعلقة بالاحتلال الفرنسي وأعماله القمعية **(مروة، صفحة 25)**

استمر تأثير الصحف في دعم الثورة السورية التي اندلعت ضد الاستعمار الفرنسي، إذ كانت بمثابة منصة للحركات المناهضة للاحتلال، وساهمت في نشر الوعي الوطني، في وقت كانت فيه وسائل الإعلام تحت رقابة شديدة. في هذا السياق، قام الصحفيون بتحدي القمع الفرنسي، اذ شاركوا في كتابة المقالات والدراسات التي تدعو إلى وحدة الشعب السوري ومقاومة الاستعمار بكل السبل المتاحة.

لكن، في عام 1926، شهدت الصحافة السورية فصولًا جديدة من الاضطهاد الفرنسي، إذ استهدفت سلطات الاحتلال الصحفيين بكل قوتها. حيث تعرض الصحفيون للاعتقال والتعذيب، وتم إغلاق العديد من الصحف. ورغم هذه المحاولات المستميتة لإسكات الصوت الصحفي، فإن الصحافة السورية لم تفقد قوتها؛ حيث استمرت بعض الصحف في الصدور رغم الصعوبات الكبيرة التي كانت تواجهها. من بين الصحف التي نجحت في الاستمرار كانت "الأيام" و"القيس"، على الرغم من الخسائر الفادحة التي تكبدتها نتيجة القمع والاستبداد الفرنسي **(مصطفى و عمرو، 1957، صفحة 125)**

المبحث الثاني

أثر الصحافة العربية في تشكيل الوعي لدى النخبة المثقفة العراقية

أولا: مفهوم النخبة المثقفة:

يشير عالم الاجتماع الأمريكي المعاصر، كريس كويزر، في دراسته حول "المثقف" إلى مفاهيم معقدة حول دور المثقف في المجتمع المعاصر. وفقًا لكويزر، يعتبر المثقف جزءًا من فئة "النخبة المتفقه" التي لا تقتصر مهمتها على التفاعل مع القيم الجمعية المقدسة فحسب، بل تمتد إلى البحث المستمر عن الحقيقة والاهتمام بها. يرى كويزر أن هذه الفئة تمثل امتدادًا لورثة الكهنة والأنبياء، اذ تتحمل مسؤولية حفظ القيم المجتمعية والتفاعل معها، لكن من منظور نقدي ومتحرر، يتجاوز التزامهم بالأنماط التقليدية التي تسود في المجتمعات.

المثقف، بحسب كويزر، لا يقتصر على إنتاج الأعمال الفنية أو الفكرية التي تظهر التزامه بقيم معينة، بل هو كائن نقدي قادر على إدراك التناقضات والتناقضات المتواجدة في البنى المجتمعية السائدة. وتكمن مهمة المثقف في دعوته المستمرة إلى تصحيح هذه التناقضات والتشكيك في الهياكل السائدة، سواء كانت دينية أو سياسية أو اجتماعية. وهذا يعني أن المثقف لا يتماهى مع السلطة ولا يقف في صفها، بل يسعى إلى تهديد استقرارها من خلال إعمال النقد الدائم للأوضاع القائمة **(جيرار، 2008، صفحة 19)**.

كما يلفت كويزر الانتباه إلى أن هناك نوعًا من التداخل بين دور المثقف ودور رجال الدين في بعض الأحيان، لاسيما عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن القيم والرمزيات الجمعية. وفي هذا السياق، يرى كويزر أن المثقف لا يختلف عن رجل الدين في دفاعه عن القيم التي يراها مقدسة، مثل حقوق الإنسان، والمواطنة، والحرية، التي تشكل اليوم الركيزة الأساسية للحضارة البشرية المعاصرة. ومع ذلك، فإن المثقف يتجاوز دور "الداعم الأعمى" لهذه القيم ليقدم نقدًا دائمًا للأيديولوجيات التي ترتبط بها، مما يجعله بمثابة مصدر دائم للقلق والتوتر للسلطة الحاكمة في أي شكل من أشكالها.

يعتبر كويزر أن المثقف يشكل عنصرًا محوريًا في المجتمع، إذ أن لديه قدرة على التحليل النقدي المستمر والتحفيز على التغيير، وهو في ذلك يشكل تهديدًا دائمًا لأي بنية سلطوية

تسعى للحفاظ على الوضع الراهن. إن المثقف ليس مجرد مناضل من أجل العدالة الاجتماعية، بل هو شخص يظل في حالة من الانتقاد المستمر للأيديولوجيات والنظريات السائدة، مما يجعله شخصية متميزة تتسم بالتوتر الدائم مع القوى الحاكمة اي كان شكلها دينيا او سياسيا او اجتماعيا**(جيرار، الصفحات 26-27)**.

كل من يشارك في المجال العام أو يقوم بتوليد الأفكار يمكن أن يُعتبر مثقفًا، لكنه ليس بالضرورة أن يؤدي وظيفة المثقف بالشكل التقليدي. ففي رأيه، الثقافة ليست اختصاصًا محددًا، بل هي مشروع جامع يضم العديد من الاختصاصات. فالمثقف، وفقًا لهذا المفهوم، قد يكون سياسيًا أو رجل دين أو أكاديميًا أو ناشطًا أو إعلاميًا. هؤلاء جميعهم يسهمون في تشكيل الخطاب العام من خلال جهدهم التحليلي والفكري، ويعملون على التأثير في الآخرين باستخدام وسائل الإعلام والنشر. وبالتالي، يشمل دور المثقف في المجتمع تفاعلات متعددة ومتنوعة تتجاوز حدود الاختصاصات التقليدية فالمثقف بهذا المعنى محترم خطابة لي المجال العام ويتقن التأثير على الاخرين باستخدام الاعلام والنشر (انطونيو، 1994، صفحة 14).

ثانيا: الدور الوطني للمثقفين العراقيين في ثورة العشرين 30 حزيران 1920: تأثير الصحافة العربية في تشكيل الوعي العام:

شكلت ثورة العشرين عام 1920 نقطة فارقة في تاريخ العراق المعاصر، وأثرت بشكل كبير في حياة العراقيين، إذ لم تكن هذه الثورة نتيجة ظروف عابرة أو صدفة، بل كانت نتاجًا لمعاناة شديدة تعرض لها الشعب العراقي تحت وطأة الحكم العثماني، وتفاقمت المعاناة مع وصول الاحتلال البريطاني. فقد زادت هذه المعاناة من قسوة الحياة اليومية للمواطنين، حيث تعرضوا لمعاملة قاسية وظروف حياتية بائسة في مختلف المجالات، مما أدى في النهاية إلى اندلاع الثورة**(وميض، 1985، صفحة 45)**

كان للمثقفين العراقيين دورًا محوريًا في بلورة هذا التحول التاريخي، إذ لعبوا دورًا بارزًا في إثارة الوعي الوطني والديني لدى الشعب العراقي. قاموا من خلال الصحافة العربية، والشعر، والخطابة، بتوجيه المواطنين للوقوف في وجه الاحتلال البريطاني، مطالبين بالسيادة

والاستقلال. لم يقتصر دورهم على التوعية فحسب، بل شمل أيضًا تحفيز مقاومة المحتلين، وتوحيد النظرة الوطنية تجاه الوطن، في مواجهة محاولات الاحتلال لطمس الهوية الوطنية والدينية للشعب العراقي **(ابراهيم خ.، 2002، صفحة 178)**.

تُعدّ دور المثقفين العراقيين في مقاومة الاحتلال الغربي على العراق أحد أبرز التجليات التي انعكست على الواقع الاجتماعي والسياسي في العراق خلال فترات معقدة من تاريخه الحديث. فقد كان للمثقفين العراقيين دور محوري في نشر الوعي الثقافي والوطنية، من خلال تصديهم لمحاولات الاحتلال في تغيير معالم الهوية الوطنية العراقية، إذ عملوا على تعزيز الشعور بالوحدة الوطنية في مواجهة هذا الاحتلال، حيث لعبوا دوراً مهماً في توحيد الشعور الوطني تجاه الاستعمار **(عبد الرزاق، 1986، صفحة 27)**.

في تلك الحقبة العصيبة، أدرك المثقفون العراقيون بشكل عميق خطورة السياسات التي كانت تهدف إلى طمس الهوية الوطنية والتهجم على القيم الدينية التي تشكل جوهر المجتمع العراقي. إذ استثمروا منصاتهم الفكرية والإعلامية لنشر الوعي الثقافي ورفع مستوى الوعي العام حول تهديدات الاحتلال، مؤكدين على أهمية الحفاظ على الهوية الوطنية وتماسك المجتمع العراقي في مواجهة التحديات الكبرى. كان هذا الدور يتجلى في الكتابات والمقالات والخطب التي كان يُعبّر عنها بشكل مستمر، بالإضافة إلى شعارات وطنية تسعى لتحفيز الناس على المقاومة والتمسك بالقيم الوطنية (الحسني، 1983، صفحة 22).

على صعيد آخر، كان للمراجع الدينية والخطباء والشعراء العراقيين دور أساسي في إحياء الروح الوطنية والمقاومة ضد الاحتلال، فالمراجع الدينية لعبت دوراً مهماً في تحفيز الشارع العراقي على الصمود، من خلال التأكيد على جهادية المرحلة ومفاهيم الولاء للأرض والدين. يمكن الإشارة إلى دور رجال الدين البارزين مثل محمد الصدر، الذي يتولى رئاسة حرس الاستقلال في حين ان زعيمها الحقيقي محمد جعفر ابو التمن (فاضل، 1984، صفحة 54).

وكذلك الشيخ سعيد النقشبندي، الذي كان من أبرز الشخصيات التي عملت على تعزيز الهوية الوطنية في بغداد الذي اسس حزب العهد في بغدادكما لا يمكن إغفال دور المثقفين في

إعادة التأكيد على أهمية الثورة الوطنية والإصلاح السياسي، اذ كانت أفكارهم تُركز على ضرورة التنظيم السياسي والاعتماد على القوى المحلية لمقاومة الاحتلال والمساهمة في بناء عراق مستقر وموحد. إضافة إلى ذلك، كان هناك تفاعل واضح بين الشعراء والفنانين الذين أضافوا عنصر التعبير الفني في تحفيز الشعب العراقي على مقاومة الاحتلال، من خلال شعرهم وأعمالهم الفنية التي جسدت آلام الشعب وآماله في التحرر **(عبد الرزاق، صفحة 13)**.

تتمثل أهمية الصحافة العربية في تأثيرها الكبير على النخبة المثقفة العراقية خلال حقبة الاحتلال البريطاني، لاسيما أثناء ثورة 1920، من خلال دورها كأداة لتوجيه الرأي العام وتعزيز الوعي الوطني. فعلى الرغم من أن العلماء مثل احمد الشيخ داوود **(الوثائق البريطانية عام 1936، د.ت، صفحة 57)**عبد الكريم الجزائري (الحبوبي، 1989، صفحة 132) الإمام الحائري (وميض، صفحة 121)في كربلاء، كان لهم دور محوري في التحفيز الديني والسياسي ضد الاحتلال، إلا أن الصحافة كانت تلعب دورًا مكملًا ومؤثرًا.

الصحافة كانت وسيلة لنقل الفتاوى والخطب الدينية التي كان يصدرها العلماء مثل الإمام الحائري. هذا الأخير، من خلال فتواه الشهيرة بخصوص التوصل بالقوة لتحقيق الاستقلال. وقد لعبت الصحافة هنا دورًا جوهريًا في نشر هذه الفتاوى وتعريف الجمهور بها، مما أسهم في توجيه الحركات الشعبية المناهضة للاحتلال.

عملت الصحافة على نشر الوعي بين النخبة المثقفة والشعب على حد سواء، بما يتعلق بحقوقهم السياسية والاجتماعية. اذ كانت الصحف والمجلات تبث الخطابات التي تدعو إلى الاستقلال وتحث على مقاومة القوى الاستعمارية. من خلال الكتابات الصحفية، كان المثقفون العراقيون قادرين على مناقشة قضايا الاحتلال وأثره على الهوية الوطنية، وهو ما ساعد في توحيد المواقف ضد الاستعمار البريطاني **(بزركان، 1954، صفحة 110)**.

اذ كان الشعراء والخطباء مثل محمد مهدي البصير، الذين كانوا يمثلون الصوت الثقافي المقاوم، استخدموا الصحافة كمنبر لنقل رسائلهم الوطنية وتحفيز الشارع العراقي على التفاعل مع القضايا الوطنية. كانت الصحافة بمثابة أداة لنقل مشاعر الغضب والسخط ضد

الاحتلال البريطاني، وكانت تساهم في تحفيز الحركات الاحتجاجية والتظاهرات السلمية، سواء في بغداد أو في المدن الأخرى.

يمكن القول إن الصحافة العربية في تلك الحقبة كانت عنصرا أساسيا في تحفيز النخبة المثقفة والجماهير على مقاومة الاحتلال البريطاني، من خلال نشر الأفكار الوطنية، وتوسيع دائرة النقاش حول القضايا السياسية، وزيادة الوعي بالحقوق الوطنية **(الحبوبي، صفحة 136)**.

تُعد الصحافة العربية في العراق خلال فترة الاحتلال البريطاني أداة أساسية في تشكيل الوعي الوطني وصياغة المواقف السياسية، خصوصًا لدى النخبة المثقفة التي لعبت دورًا محوريًا في مقاومة الاستعمار. لم تكن الصحافة في تلك الحقبة مجرد وسيلة لنقل الأخبار، بل كانت منبرًا حيويًا لتوجيه الرأي العام وتعزيز الشعور بالهوية الوطنية. من خلال المقالات الأدبية والتحليلات السياسية،

كانت الصحافة تعمل على نشر الوعي بين المثقفين وتوسيع دائرة الدعم للمقاومة الوطنية اذ برزت نخبة مثقفة امثال صالح الحلي **(الحبوبي، صفحة 135)** ومحمد حبيب العبيدي **(الفخري و ذكرى، 1966، صفحة 6)**وغيرهم اذ اخذوا يتنقلون بين المدن والارياف يدعون الناس الى المقاومة كما اصبحت بعض الجوامع في بغداد مراكز لبث الوعي الوطني وكان المثقفين الخطباء يبثون خطبهم الحماسية وينشد الشعراء فيها قصائدهم الوطنية التي تحرض الشارع العراقي على القيام بالثورة والمواجهة ضد المحتلين

من أبرز الأمثلة على تأثير الصحافة في تلك الحقبة كانت القصائد والخطب التي ألقاها الشعراء مثل محمد رضا الشبيبي. إذ كانت قصائده التي تدعو إلى القتال من أجل الحرية والاستقلال تنتشر عبر الصحف لتصل إلى الجمهور العريض. تميز الشبيبي بجرأته في مواجهة الاحتلال، وكان له دور كبير في تحفيز النخبة المثقفة والشعب على المقاومة.

وقد أسهمت الصحافة في نشر هذه القصائد الحماسية على نطاق واسع، مما ساعد في تشكيل الرأي العام الوطني في العراق وحفز مشاعر المقاومة لدى الجمهور **(الشبيبي، 1940، صفحة 121)**

ثالثا/ تأثير الصحافة العربية في العراق:

عندما دخلت القوات البريطانية إلى العراق عام 1914، وحتى اكتمال احتلالها في عام 1918، شهدت الصحافة العراقية تغييرات كبيرة نتيجة للسيطرة البريطانية على وسائل الإعلام. كان البريطانيون قد أدركوا أهمية الصحافة في توجيه الرأي العام وتعزيز دعاية الاحتلال، لذا ركزوا على استغلال الصحافة لأغراض سياسية واستراتيجية.

مع بداية الاحتلال، سيطرت القوات البريطانية على مطبعة الحكومة في البصرة، كما قامت بشراء العديد من المطابع الأهلية، ما منحهم تفردًا في إصدار الصحف والمطبوعات. استغل البريطانيون هذه الصحف ليس فقط لنشر أخبارهم، ولكن أيضًا لصد الدعاية التركية التي كانت تنتشر في ذلك الوقت. وركزوا في جهودهم على نشر محتوى يعزز سياساتهم ويقلل من تأثير القوى المعادية **(الراوي، 2022، صفحة 46)**.

أصدر البريطانيون في البصرة صحيفة "الأوقات البصرية" في 24 نوفمبر 1914، التي كانت تصدر بأربع لغات هي العربية، الإنجليزية، التركية والفارسية، وذلك لتوسيع نطاق تأثيرهم. وعندما أتموا السيطرة على بغداد، أصدروا أول صحيفة باللغة العربية في 4 يوليو 1917 تحت اسم "العرب"، والتي كانت ذات طابع عربي ولكن كانت في الحقيقة تخدم الأهداف البريطانية.

في أغسطس 1917، ظهرت صحيفة "الشرق"، ثم تلتها صحيفة "الأوقات البغدادية" في 1 يناير 1918، التي استمرت في نشر الدعاية البريطانية وتعزيز الرواية الرسمية للاحتلال. هذه الصحف كان لها دور بارز في توجيه الرأي العام العراقي لصالح الاحتلال البريطاني، على الرغم من محاولات محاربته من قبل الصحف الأخرى التي كانت تُصدرها جهات معارضة.

على الرغم من أن الصحافة العراقية في هذه الحقبة كانت تحت سيطرة الاحتلال، فإن تأثير الصحافة العربية على الوعي الوطني العراقي كان كبيرًا، اذ أدت هذه الصحف إلى تنمية الوعي السياسي والمجتمعي بين العراقيين، وبالتالي ساهمت في تطور حركة الاستقلال والوعي القومي في العراق بعد انتهاء الاحتلال البريطاني **(الحبوبي، صفحة 120)**.

تأثرت الصحافة العراقية بشكل واضح بالصحافة العربية في عدة جوانب، خصوصًا في حقبة تأسيس المملكة العراقية وبداية الثلاثينيات. فقد كان للصحافة العربية، ولاسيما الصحف الصادرة في مصر وبلاد الشام، تأثير بالغ في تشكيل الوعي السياسي والثقافي في العراق، مما انعكس بشكل واضح على الصحافة العراقية بشكل عام، وخاصة الصحف المعارضة.

تمثل الصحف العراقية المعارضة خلال فترة 1931-1933 دورًا مهمًا في توعية الرأي العام في المملكة العراقية، اذ ساهمت في بناء جيل متعلم ومطلع على الأحداث السياسية التي شهدتها البلاد. في تلك الفترة، نشطت الصحافة المعارضة، مثل صحف الاستقلال، العالم العربي، الثبات والسياسة، في تشكيل وعي سياسي لدى الشعب، رغم تعرضها للعديد من التحديات مثل الملاحقات والاعتقالات (فيان، 2018، صفحة 221)

كانت الصحف المعارضة قادرة على نقل صوت الشعب العراقي بشكل فعال، اذ وحدت الرأي العام حول القضايا السياسية الحساسة، ودعت إلى تعزيز الوحدة الوطنية والتخلي عن الطائفية والعادات العشائرية.

كما لعبت دورًا مهمًا في محاربة الاحتلال البريطاني، حيث نشرت المقالات التي تندد بالسلطة الاستعمارية وتحث الشعب على مقاومة الانتداب البريطاني.

على الرغم من القيود التي فرضتها الحكومات المتعاقبة، نجحت الصحافة العراقية المعارضة في أن تكون "السلطة الرابعة" التي أسهمت في توجيه الأحداث السياسية وتعزيز الوعي الوطني، ما ساعد في تحفيز الشعب العراقي على مواجهة التحديات السياسية والاجتماعية

واصلت الصحف العربية دعمها للمثقفين العرب ولاسيما الصحف المصرية قدمت صورة واقعية لما يحدث في الدول العربية، بل فتحت الصحف صفحاتها لاستقبال الرسائل من قراء عرب من بغداد ودمشق وبيروت والمنامة وغيرها من العواصم العربية في ثلاثينيات القرن الماضي **(الدسوقي، 1933، صفحة 233)**

الخاتمة:

ان من خلال موضوع البحث (الصحافة العربية واثرها في حركة الوعي لدى النخبة المثقفة العراقية ١٩١٤-١٩٣٩) توصلنا الى النتائج التالية

1-يتضح أن الصحافة العربية لعبت دورًا محوريًا في تشكيل حركة الوعي لدى النخبة المثقفة العراقية خلال الحقبة الممتدة بين عامي 1914 و1939. فقد كانت الصحافة في تلك الحقبة أكثر من مجرد وسيلة إعلامية لنقل الأخبار، إذ تحولت إلى منبر فكري حيوي يعكس التغيرات السياسية والاجتماعية ويعزز الهوية الوطنية في مواجهة الاستعمار البريطاني. في تلك الفترة،

2- شكلت الصحف والمجلات متنفسًا للمثقفين العراقيين للتعبير عن آرائهم حول القضايا الوطنية والقومية، ووسيلة لنشر الوعي بأهمية الاستقلال والسيادة الوطنية.

3-لقد كانت الصحافة العراقية في بداية القرن العشرين أحد العوامل الرئيسية التي ساعدت على بلورة الفكر القومي العربي وتوحيد الرؤى السياسية بين مختلف الفئات الاجتماعية. وتعرضت الصحافة لمواضيع عدة كانت تتراوح بين القضايا الاجتماعية والتعليمية والسياسية، وكان الهدف الأساسي لها هو إيقاظ الوعي لدى الأفراد في المجتمع وتعزيز الشعور بالهوية الوطنية العراقية التي كانت في مرحلة نشوء. وقد أسهمت الصحافة بشكل كبير في توعية المثقفين العراقيين بالقضايا المصيرية التي كان يواجهها العراق مثل الاحتلال البريطاني، والنضال من أجل الاستقلال، ومواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية.

4-كما أن الصحافة كانت بمثابة جسر للتواصل بين المثقفين العراقيين وبقية المثقفين العرب في المنطقة، مما أتاح تبادل الأفكار والتجارب المتعلقة بالنضال ضد الاستعمار وتكوين هوية قومية عربية موحدة. وكان لهذه الصحف دور كبير في تحفيز النقاشات السياسية والفكرية التي ساعدت في تشكيل الوعي القومي العربي الذي ساد في العديد من دول المنطقة في تلك الحقبة.

5-علاوة على ذلك، كانت الصحافة وسيلة لرصد التطورات السياسية، مثل ثورة العشرين في العراق، اذ قامت الصحف بنقل الأحداث وتوثيقها وتقديم التحليلات والمواقف السياسية حولها، مما أسهم في بناء حس وطني مشترك يعزز من الروح القومية في العراق. ومع تعاظم دور الصحافة، أصبحت أكثر من مجرد أداة نشر للأخبار، بل أداة فعالة في صياغة الرأي العام وخلق اتجاهات فكرية وسياسية جديدة في المجتمع العراقي

6-إن تأثير الصحافة على النخبة المثقفة العراقية لم يقتصر على تحفيز الوعي السياسي فحسب، بل امتد ليشمل أيضًا تأثيرها في تغيير بنية الفكر الاجتماعي والثقافي في العراق، مما ساعد في بناء قاعدة صلبة للنضال من أجل الاستقلال والحرية.

7-وهكذا، يمكن القول أن الصحافة في تلك االحقبة قد أسهمت بشكل جوهري في تشكيل حركة الوعي القومي التي كانت نواة لبناء الدولة العراقية الحديثة.

8-تجسد الصحافة العربية في العراق بين عامي 1914 و1939 دورًا أساسيًا في نقل الأفكار وتعزيز الوعي الوطني، وتمكين المثقفين من التعبير عن تطلعاتهم السياسية والاجتماعية.

9- ولا شك أن الصحافة قد لعبت دورًا غير مسبوق في تعزيز الحركة القومية العراقية والعربية، في وقت كانت فيه الأوضاع السياسية والاقتصادية تشهد تحولات كبيرة، فكانت بمثابة أداة لتوجيه الفكر وتوحيد الجهود نحو تحقيق الاستقلال والسيادة الوطنية.

التوصيات والمقترحات

التوصيات:

التأكيد على أهمية الصحافة العربية بوصفها أداة فاعلة في تنمية الوعي الفكري والسياسي لدى النخبة المثقفة العراقية خلال المدة 1914–1939.

دعوة المؤسسات الأكاديمية إلى إدراج تاريخ الصحافة العراقية ضمن المناهج الدراسية لتعزيز الوعي بتاريخ الفكر الوطني.

تشجيع المراكز البحثية ودور الوثائق على حفظ وصيانة الصحف والمجلات العراقية القديمة وإتاحتها للباحثين.

دعم الدراسات التي تعتمد على تحليل مضمون الصحافة لفهم تطور الخطاب الثقافي والسياسي في العراق الحديث.

الإفادة من تجربة الصحافة العربية تاريخيًا في تعزيز الوعي الثقافي والإعلامي المعاصر.

المقترحات:

إجراء دراسات أوسع تتناول تأثير الصحافة العربية بعد عام 1939 في تطور الوعي الفكري والسياسي في العراق.

دراسة دور الصحافة غير العربية في العراق ومقارنتها بالصحافة العربية في التأثير على النخبة المثقفة.

تحليل تأثير الصحافة على فئات اجتماعية أخرى غير النخبة المثقفة، مثل الطلبة والعمال.

الاهتمام بجمع وأرشفة الصحف والمجلات العراقية القديمة لما تمثله من مصدر مهم للبحث التاريخي.

تشجيع الدراسات المقارنة بين الصحافة العراقية وصحافة البلدان العربية المجاورة في الفترة نفسها.

المصادر والمراجع

احمد الفخري، و حبيب ذكرى. (1966). *ديوان السيد محمد حبيب العبيدي*. الموصل: مطبعة الجمهورية.

اديب مروة. (1961). *الصحافة العربية نشأتها وتطورها*. بيروت: مكتبة الحياة.

اسعد داغر يوسف. (1975). *قاموس الصحافة اللبنانية*. بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية قسم الدراسات الادبية.

الغريب ميشال. (1982). *الصحافة اللبنانية والعربية*. بيروت: مطبعة الغريب.

الهام العيتاوي. (2020). *مدخل الى الصحافة*. دمشق: الجامعة الافتراضية السورية.

انور الحبوبي. (1989). دور المثقفين في ثورة العشرين (رسالة ماجستير). كلية الاداب، جامعة بغداد.

ايمن علي الراوي. (2022). نشاة الصحافة العراقية المطبوعة وتطورها. *مجلة بحوث الشرق الاوسط*.

جمال نظمي وميض. (1985). *ثورة العشرين الجذور السياسية والفكريةوالاجتماعية للحركة القومية العربية في العراق* (المجلد 2). بغداد: المكتبة العالمية.

حسين احمد فيان. (2018). دور الصحافة العراقية المعارضة للاحداث السياسية في العراق من 1931-1933. *مجلة بحوث الشرق الاوسط*، صفحة 221.

حسين فاضل. (1984). *الفكر السياسي في العراق المعاصر1914-1958*. الكويت: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

حمزة عبداللطيف. (1985). *الصحافة العربية في مصر منذ نشأتها الى منتصف القرن العشرين* (المجلد 2). القاهرة: دار الفكر العربي.

خالد مصطفى، و فروخ عمرو. (1957). *التبشير والاستعمار في البلاد العربية*. صيدا: المطبعة العصرية.

خليل احمد ابراهيم. (2002). *ثورة 1920 الوطنية القومية في العراق*. بغداد: مؤسسة بيت الحكمة.

(د.ت). *الوثائف البريطانية عام 1936* . البصرة: مركز دراسات الخليج العربي.
دي طرازي فيليب. (1914). *تاريخ الصحافة العربية* . بيروت: المطبعة الادبية.
شمس الدين الرفاعي. (1969). *تاريخ الصحافة السورية واللبنانية من العهد العثماني الى الاستقلال1800-1947* . القاهرة: دار المعارف.
صابات خليل. (1966). *تاريخ الطباعة في الشرق العربي* (المجلد 2). القاهرة: دار المعارف.
صابات خليل. (1967). *الصحافة رسالة واستعداد وفن* (المجلد 2). القاهرة: دار المعارف.
عارج جورج. (1960). *سعادة النهضة القومية في لبنان*. بيروت: دار وكالة النشر العربية.
عبد الرزاق الحسني. (1983). *تاريخ الاحزاب السياسية العراقية* (المجلد 2). بيروت: دار الرافدين.
عبدالرحمن عواطف، و كامل نجوى . (2020). *تاريخ الصحافة المصرية -دراسة تاريخية ومعاصرة*. القاهرة: العربي للنشر.
عبدة ابراهيم. (1951). *تاريخ الصحافة المصرية*. القاهرة: المطبعة المصرية.
عزة دروز محمد. (1951). *حول الحركة العربية الحديثة*. بيروت: المطبعة العصرية.
علي بزركان. (1954). *الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية*. بغداد: مطبعة اسعد.
غرامتي انطونيو. (1994). *دفاتر السجن*. القاهرة: دار المستقبل العربي.
لبيب رزق يونان. (1967). *تاريخ الاحزاب المصرية*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
ليكلرك جيرار. (2008). *سوسيولوجيا المثقفين*. بيروت: دار الكتاب.
محمد ابراهيم الدسوقي. (1933). رحلة مؤرخ الصحافة العراقية في مصر. *مجلة الاهرام*، صفحة ص233.
محمد اسود عبد الرزاق. (1986). *موسوعة العراق السياسية* (المجلد 1). بيروت: الدار العربية للموسوعات.

محمد رضا الشبيبي. (1940). *ديوان الشبيبي*. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

محمد رمضان عبد العظيم. (1983). *تطور الحركة الوطنية في مصر 1918-1939* (المجلد 2). القاهرة: مكتبة مدبولي.

موسى سلامة . (2005). *الصحافة حرفة ورسالة*. القاهرة: مؤسسة هنداوي.